

أشكال التمييز العنصري في وسائل الإعلام الفضائية

(دراسة تحليلية لمضامين قناة الجزيرة الإخبارية)

Forms of racism in the space media

(An analytical study of the contents of Al Jazeera News)

د . سلامي اسعيداني، جامعة المسيلة، الجزائر.

Salami.saidani@univ-msila.dz

د. ليلي فقيري، جامعة المسيلة، الجزائر.

leila.feguri@univ-msila.dz

تاريخ التسليم: (2019/08/15)، تاريخ التقييم: (2019/09/09)، تاريخ القبول: (2019/09/21)

Abstract :

ملخص :

The aim of this paper is to know the position occupied by the issue of racism in the media agenda for Al-Jazeera, and to identify the aspects of coverage to offer Al-Jazeera to the issue of racism. The centered problem is on the nature of the media themes of racism Al-Jazeera. In this study, we used curriculum content analysis on a sample on the first two levels intentional sample represented in the Bulletin of the day's harvest. Then, the second was a comprehensive inventory as long as the month of May in full. We divided this research paper into four chapters. We have come in the last several results, most importantly, that the channel doesn't consider this issue as a part of its concerns, due to the short time that is dedicated to the news of racial. In addition, the channel was neutral in the coverage of the news; however, the majority of the news related to racial discrimination in the channel is targeting the African countries.

Keywords: Racism, Media Contents, Jazeera

استهدفت الدراسة التعرف على مكانة التمييز العنصري في الأجندة الإعلامية لقناة الجزيرة، تمحورت الإشكالية حول المعالجة الإعلامية لمواضيع التمييز العنصري في القناة، واستخدمنا منهج تحليل المحتوى على عينة كانت على مستويين الأول عينة قصدية تمثلت في نشرة حصاد اليوم، والثاني كان حصرا شاملا دام شهر ماي كاملا 2014، قسمناها إلى أربعة فصول، وقد خلصنا في الأخير إلى عدة نتائج أهمها: أن القناة لا تعتبر القضية من الاهتمامات الأولى لها، نظرا لتخصيص مساحة زمنية قصيرة للأخبار المتعلقة بالتمييز، وأن اتجاه القناة كان محايدا في الغالب في تغطية هذه الأخبار وأن أكثر المناطق ذكرا في الأخبار المرتبطة بالتمييز العنصري في القناة هي الدول الإفريقية.

الكلمات المفتاحية: التمييز العنصري، المضامين الإعلامية، قناة الجزيرة.

مقدمة:

لعب التلفزيون دوراً هاماً منذ ظهوره في حياة المجتمع، لقد استفادت هذه الوسيلة من تكنولوجيا الأقمار الصناعية الاستفادة الأكبر حيث ظهر ما يعرف بالبث الفضائي خاصة المباشر منه، هذا البث الذي استطاع أن يصل إلى المناطق النائية ويتجاوز الحدود الجغرافية للدول، الأمر الذي ساهم في إيجاد مئات الفضائيات أو الآلاف منها في مجال البث التلفزيوني، وهذه الفضائيات على كثرتها أوجدت تنوعاً في مضامينها وتخصصاتها، وفي دراستنا هذه سلطنا الضوء على الإخبارية منها نظراً للدور الهام الذي تلعبه في متابعة المستجدات ونقلها إلى المشاهدين والمساهمة في بناء الأفكار والآراء حول القضايا، ومنطقتنا العربية ليست بمنأى عن هذا التطور أو التخصص حيث تتواجد العديد من القنوات العربية الإخبارية التي تجذب المشاهد العالمي عموماً والعربي خصوصاً، وعلى اختلاف المواضيع التي تقدمها، ولأن التمييز العنصري قضية جديرة بالاهتمام من قبل هذه القنوات أردنا معرفة مدى اهتمام القنوات الإخبارية العربية بها من خلال قناة الجزيرة الإخبارية، وتأتي أهمية دراستنا من خلال امتداد مشكلة التمييز العنصري وانتشارها، والدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الديمقراطية والقيم الإنسانية وأهمية قناة الجزيرة عربياً ودولياً.

وقد جاءت دراستنا بغية معرفة طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التمييز العنصري في قناة الجزيرة، مستخدمين منهج تحليل المحتوى، وقد اعتمدنا مستويين في أخذ عينة الدراسة تمثل الأول في عينة قصدية اخترنا فيها نشرة الحصاد اليومي، والمستوى الثاني بإجراء حصر شامل دام شهر كاملاً.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

مع ظهور تكنولوجيا الأقمار الصناعية التي أحدثت ثورة في مجال الاتصالات، وكذلك البث التلفزيوني والإذاعي، ظهرت العديد من القنوات الفضائية على اختلافها عامة كانت أو متخصصة، بين موسيقية، ترفيهية، تعليمية، دينية أو إخبارية، ولعل هذه الأخيرة تحظى باهتمام كبير من قبل الجمهور ونسبة مشاهدة عالية، لأن الجمهور يرغب في معرفة ما يدور حوله من أحداث لذا نجد أن الكثير من القنوات الفضائية العربية تبنت هذا الخط أي الإخباري لتكون مصدراً لمعلومات الجمهور العربي والمزود الرئيسي له كما أنه يعتبرها مرجعاً لبناء آراءه بالأخبار، وتتعدد المواضيع والقضايا التي تطرحها هذه القنوات بين سياسية، اجتماعية، اقتصادية وما إلى ذلك، ولعل قضية التمييز العنصري من أبرز القضايا التي من الضروري أن تحظى باهتمام واسع باعتبارها قضية تؤرق حكومات ومجتمعات كثيرة وتعود نتائجها على الوضع السياسي والإنساني والاقتصادي للمناطق التي تحدث فيها، وهو الأمر الذي لا يجب أن تتجاهله وسائل الإعلام باعتبارها ممثلة لكل الفئات ووسيلة لنقل الحقيقة وتوجيه الجمهور إلى السلوكيات الصحيحة، والقنوات الفضائية العربية ليست بمنأى عن هذا الدور.

فما هي طبيعة المعالجة الإعلامية لقضايا التمييز العنصري في قناة الجزيرة الإخبارية؟

وجاءت تساؤلات البحث كالتالي:

- ما مدى اهتمام قناة الجزيرة الإخبارية بالموضوعات المتعلقة بالتمييز العنصري؟
- ما نوعية المواضيع المثارة حول التمييز العنصري؟
- ما هي مصادر المادة الإعلامية المعتمدة في معالجة القضية؟
- ما هي الدول والمناطق الأكثر بروزا في التغطية الإعلامية لقضايا التمييز العنصري في في قناة الجزيرة الإخبارية؟
- ما هي السياقات الفكرية المختلفة لموضوعات المعالجة الإعلامية في قناة الجزيرة الإخبارية لمواضيع متعلقة بالتمييز العنصري؟
- ما الأنواع الصحفية المستخدمة في معالجة المواضيع المتعلقة بالتمييز العنصري؟

الاتجاه النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة في بنائها النظري على نظرية ترتيب الأولويات، وذلك لأننا سنهتم بالقائم بالاتصال في هذه الدراسة وليس المتلقي، وهذه النظرية تهتم بشكل أساسي بالقائم بالاتصال. إلى مشكلة البحث والتساؤلات التي نريد الإجابة عليها للوصول إلى الأهداف المرجوة، وكذلك تحليل البنية الفنية التي استعملتها القناة في تناولها لقضية التمييز العنصري.

تتدرج هذه النظرية ضمن نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام وكما أسلفنا فان الفضل يعود إلى الباحثان دونالد شو وماكومبيس في إجراء أول اختبار امبريقي لهذه النظرية.

كان الفرض الرئيسي في معظم الدراسات الخاصة بترتيب الأجندة هو الاتفاق بين ترتيب أجندة وسائل الإعلام، وترتيب أجندة وسائل الإعلام، وترتيب أجندة الجمهور للاهتمام بالقضايا والموضوعات الإعلامية، أي وجود علاقة ارتباط ايجابي بين ترتيب الاهتمام لكل من الوسيلة والجمهور. (عبد الحميد، 2004، ص342)

أي أن اهتمام وسائل الإعلام بقضية معينة أو حدث معين يكون بلفت نظر الجمهور إليه باعتباره ذا أهمية كبيرة.

فوسائل الإعلام لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تحدث في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحوتها هذه الموضوعات تثير اهتمام الناس تدريجيا وتجعلهم يدركونها ويفكرون فيها.

معنى ذلك انه حين تقرر وسائل الإعلام تخصيص معظم الوقت أو المساحة في التغطية الإخبارية لقضية الإرهاب، فإن هذه القضية سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل. (جمال الدين، 1993، ص 10)

المنهج المتبع في الدراسة: "يعتبر تحليل المحتوى هو المنهج المناسب لوصف وتحليل نظام المعلومات في وسائل الإعلام بكافة عناصره وارتباطاته المتعددة الاتجاهات المختلفة للنشر والإذاعة". (عبد الحميد، 2000، ص 213)

يقوم هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة من خلال تحديد موضوع الدراسة وهدفها وتعريف مجتمع الدراسة الذي سيتم اختيار الحالات الخاصة منه لدراسة مضمونها وتحليله. (طعمية، 2004، ص ص 95-96)

هو أسلوب منظم لتحليل مضمون رسالة ما، يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون رسالة ما، أو طريقة للتحليل والملاحظة قصد التصنيف والترتيب. أو أداة منهجية لدراسة الكمية، وأداة الاتصال، واختيار تنبؤ، وهو أحد الأساليب التي تستعمل في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى استنتاجات تخص وسائل الاتصال (بلعيد، 2009، ص 66)

- **عينة الدراسة:** قد اعتمدنا في هذه الدراسة على مستويين من العينة:

الأول: العينة القصدية، التي كما يدل عليه اسمها: تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة ووحداتها. تمثلت هذه العينة في نشرة حصاد اليوم في قناة الجزيرة على الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش والحادية عشر ليلاً بتوقيت مكة المكرمة وقد وقع اختيارنا على هذه النشرة لأنها تكون أخبار تجميعية لكل أحداث اليوم، وتحوي جميع الأخبار الهامة.

المستوى الثاني: حصر شامل للفترة الممتدة من 01 ماي 2014 إلى 31 ماي 2014

وقد وقع اختيارنا على هذا النوع من العينة لعدة أسباب منها: أن الدراسة تبحث في مضمون

معين.

- **الوحدة المستخدمة في الدراسة:**

أ. **وحدة القياس:** واستخدمت في قياس زمن الخبر في النشرة.

ب. **وحدة الفكرة:** لقياس الاتجاه وغيره من الفئات.

التعريف بفئات الدراسة:

يعتمد بناء فئات التحليل بشكل كبير على أهداف البحث وفروضه، ولا بد أن تكون الفئات شاملة ومانعة، وأن لا تكون الفئات واسعة بحيث لا تكون نتائج التحليل غير ذات مغزى، ولا تكون الفئات ضيقة حتى لا تؤدي إلى تفتت النتائج. (عدلي العبد، وعاطف العدل، 2007، ص 97)

- فئة محور الخبر: أي فئة مبادرات سياسية: يقصد بها اللقاءات الاتفاقيات التصريحات التي دارت حول موضوع التمييز العنصري بمكافحته أو عرض نتائجه وما شابه ذلك سواء عن طريق جهات سياسية.
- فئة نزاع مسلح وأعمال عنف: وتخص التمييز الذي يأخذ طابع مسلح، ويندرج ضمن ذلك أعمال الإبادة، القتل، التخريب، الطرد القسري تحت تهديد السلاح، الممارسة في إطار عنصري.
- فئة أوضاع إنسانية: تعبر عن انعكاسات الأعمال العنصرية على الجانب الإنساني.
- فئة التدابير الأمنية: هي مجموعة الإجراءات التي تتخذ لضمان سلامة وأمن الأفراد الذين يتعرضون للتمييز العنصري.
- فئة نشاطات المنظمات الإنسانية: وهي مجموع النشاطات التي تقوم بها المنظمات الإنسانية لمساعدة ضحايا التمييز العنصري، والجهود الذي تقوم بها لمكافحته.
- فئة احتجاجات: يقصد بها الاحتجاجات التي يقوم بها أفراد أو مواطنون للتديد بالممارسات العنصرية.
- فئة مبادرات ثقافية: وتخص النشاطات الثقافية والفنية التي يقوم بها أفراد أو جماعات للتخسيس بخطر التمييز العنصري ومحاولات التوعية بهذه الظاهرة.
- فئة نوع التمييز: أي الأساس الذي قام عليه التمييز العنصري.
- فئة التمييز الديني: وتخص هذه الفئة الممارسات العنصرية على أساس الدين أو المذهب.
- فئة التمييز العرقي: وتخص الأعمال التمييزية على أساس الانتماء العرقي القبلي اللوني وما إلى لك.
- فئة التمييز على أساس الجنس: وهي الممارسات العنصرية القائمة بسبب الاختلاف في الجنس خصوصا ضد المرأة.
- فئة المجال الجغرافي: وتخص الأماكن الذي يحدث فيها تمييز عنصري.
- إفريقيا الوسطى: مجموع الممارسات العنصرية والطائفية وما يتعلق بها من تبعات في هذا البلد.
- جنوب السودان: تتعلق هذه الفئة بالأعمال العنصرية في هذا البلد وما يتبعها من نتائج وأحداث.
- نيجيريا: هي كل الأعمال العنصرية والتطرفية القائمة على أرض هذا البلد وما يتعلق بها.
- دول إفريقية: أخرى: تهتم هذه الفئة بالتمييز العنصري الحاصل في الدول الإفريقية على اختلاف مظاهره.
- دول أوروبية: تخص الممارسات العنصرية أو الإجراءات المناهضة للعنصرية في الدول الأسيوية.
- دول عربية: ترتبط هذه الفئة بالأعمال العنصرية أو ما يتعلق بها من مبادرات، وجهود وتصاريح وغيرها.
- فئة الهدف من المعالجة: وهي تختص بالأهداف التي حاولت القناة تحقيقها من خلال طبيعة تناولها لموضوع العنصرية في أخبارها.

- فئة التحذير من المخاطر: المقصود بها التوعية والتنبيه والتحذير من مخاطر التمييز العنصري وتبعاته.
- فئة دعم القيم الإنسانية: تخص التذكير بالقيم الإنسانية الناقضة للعنصرية الدعوة إلى الالتزام بها.
- تحسيس منظمات المجتمع الدولي: يقصد بها تنبيه منظمات المجتمع الدولي إلى الأعمال العنصرية الواقعة في العالم.
- الكشف عن حالات تمييز عنصري: وتخص الإشارة إلى حالات تمييز عنصري مخفية على العالم أو متداخلة مع قضايا أخرى.
- فئة الفاعلين: وتخص الشخصيات التي ظهرت في المحتوى، على أنها قامت بدور فاعل التي أدلت بتصريح أو قامت بمجهودات مناهضة للعنصرية، أو قامت بأعمال عنصرية.
- فئة شخصيات سياسية: ويقصد بها الشخصيات السياسية التي أدلت بتصريح أو قامت بدور في توجيه الوقائع والأحداث المتعلقة بالتمييز العنصري.
- فئة منظمات إنسانية: ويقصد بها المنظمات الإنسانية التي ظهرت في المحتوى على أنها قامت بدور فاعل فيما يتعلق بالتمييز العنصري.
- فئة مواطنون: والمقصود منها المواطنون الذين قاموا بدور فاعل سواء فيما يتعلق بقضية التمييز العنصري سواء كانوا الممارسين له أو قاموا بجهود واحتاجت لمكافحته.
- فئة إعلاميون: يخص الشخصيات الإعلامية التي قامت بدور فاعل في محتوى الخبر المتعلق بالتمييز العنصري.
- فئة جماعات مسلحة: هي الجماعات المسلحة التي قامت بدور فاعل في وقائع التمييز العنصري.
- الجماعات القبلية: هي الجماعات التي ظهرت كفاعل في محتوى الخبر المتعلق بالتمييز العنصري.
- فئة مصادر الخبر: المقصود بها المصادر التي استقت منه القناة المحتوى الإخباري المتعلق بالتمييز العنصري.
- فئة ذكر الخبر في العناوين: وتخص ذكر الخبر في عناوين النشرة.
- فئة القوالب الفنية للخبر: ويعني النوع والقالب الذي استخدم في عرض المحتوى الذي يرتبط بالتمييز العنصري.
- فئة ترتيب الخبر: ويقصد به موقع المحتوى المتعلق بالعنصرية وترتيبه في النشرة.
- فئة العناصر الفنية المصاحبة للنشرة: ويقصد بها المواد الفنية والعناصر التي صاحبها النص المقروء.

أولاً. تجسيد العنصرية في وسائل الإعلام:

يجب لنا أن نفهم الأدوار المعقدة التي تلعبها وسائل الإعلام في تشكيل ثقافة الإعلام عنصري. (Lisa, 2007, p 298) فوسائل الإعلام في أحيان كثيرة تجسد العنصرية من خلال تمثيل المرأة والأقليات في وسائل الإعلام وأن دراسات أثبتت الفروق بين النساء على حسب اللون في وسائل الإعلام حيث أن النساء البيض يحضون بالامتياز، وأن هذه الوسائل قد تقدم المواد التي تشجع على الكراهية والسخرية. الإهانة العنصرية من قبل الصحافة التي قد يكون فيها التصريح غير مقصود. (Morris, 2006, p13) الجانب التحريضي هو الآخر يكمن في معظم الرموز المستخدمة إعلامياً، وخاصة الرموز التي تعبر عن تقارب والانحياز، إلى مجموعة أو فئة، أو رأي أو أيولوجيا. (جاعد، 2006، ص36)

- وسائل الإعلام ومكافحة العنصرية:

لا تمثل وسائل الإعلام دائماً جانباً سلبياً وهو تجسيد الفصل العنصري والدعوة إلى كراهية الأجانب والتعصب فعلاقة وسائل الإعلام بحقوق الإنسان ومساهمتها في الدعوة إلى التمتع بها ونشرها يعتبر جهداً من وسائل الإعلام للقضاء على التفرقة العنصرية. وكذلك إسهامها في التقارب الثقافي والدور الاتصالي لها وبتزايد هذا الدور لوسائل الإعلام في المجتمعات الديمقراطية التي تتيح لوسائل الإعلام طرح مختلف التوجهات، وتمثيل مختلف الجماعات.

كما أن لوسائل الإعلام تقوم بتبني الفرصة للتعرف على ثقافات أخرى والتقارب الثقافي بين الشعوب وقدرة هذه الوسائل في التأثير على أجندة الجمهور بدعوتها للمصالحة والاهتمام بقضايا أهم من الخلافات العرقية والطائفية بين الأفراد.

ولقد تناول الإعلان بشأن المبادئ الأساسية الخاصة بإسهام وسائل الإعلام في دعم السلام والتفاهم الدولي، وتعزيز حقوق الإنسان، ومكافحة العنصرية والفصل العنصري والتحريض على الحرب الذي أصدره المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة في دورته العشرين، يوم 28 تشرين الثاني/نوفمبر 1978 واجب وسائل الإعلام في دعم حقوق الإنسان ونبذ العنصرية ومكافحة جميع أشكالها.

ثانياً. القنوات الإخبارية العربية:

بعد استفاد العرب من تقنية البث الفضائي وامتلاكهم لمنظمة عربية خاصة بذلك تنوعت تخصصات هذه القنوات بين قنوات تجارية عامة وإخبارية وغيرها، ولعل الإخبارية منها نافست بقوة وصنعت لها مكانة هامة عربياً إن لم نقل دولياً.

ومن خلال المحطات الإخبارية الأولى وبرامجها السياسية انتهت السيطرة الإعلامية المطلقة للإعلام الأمريكي التي حدثت مع ظهور CNN خلال حرب الخليج الأولى في عام 1991، حيث لم تعد المادة

الإخبارية حكرا على المصادر الغربية التي سيطرت على الساحة الدولية لعقود، كما اختلفت تغطية الفضائيات العربية عن تغطية الشبكات الأمريكية إلى درجة توحى بأن كلا منهما ينظر إلى الحرب من عدسة مختلفة" ويمكن القول أن الإعلام العربي استطاع ان يزاحم الإعلام الغربي ويتعامل معه ندبا فقد أصبح إلى حد ما بديلا شرعيا للإعلام الغربي وله مصداقيته من الناحية التقنية والإعلامية وحتى الايديولوجية إن صح التعبير". (المسفر، د.ت، ص48).

ويمكن رصد مرحلتين مر بهما الإعلام العربي في هذا المجال: (المسفر، د.ت، ص 44)
الأولى: من حرب الخليج الأولى في عام 1991، وخلالها نجحت وسائل الإعلام الأمريكية من خلال توحيد معلوماتها، في إيجاد التفاعل بين الجمهور والقادة حول قضية الغزو العراقي للكويت، لتنمية الإجماع المطلوب حول القضية، وكانت شبكة CNN واحدة من أكبر آليات العمل الإعلامي في مساندة عمليات توجيه وصياغة الفكر، من خلال ما نقلته الشبكة من بيانات ومعلومات فقد اعتمدت معظم صحف وإذاعات ومحطات تلفزيون في دول الشرق الأوسط على النقل المباشر من وكالات الأنباء الغربية الكبرى من هذه الشبكة، وهو الأمر الذي جعل الإعلام في هذه الدول يتأثر بمفهوم هذه الوسائل وينقل وجهة نظرها، على الرغم من أن القتال على أرض عربية.

الثانية: من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الثانية إلى الحرب على العراق واحتلاله في 2003 وحتى الآن كانت الدول العربية أطلقت فضائيات، بعضها ظل يعتمد على مضامين الإعلام الغربي والآخر على مراسليها. ونلاحظ تعدد القنوات الفضائية العربية، كالجزيرة العربية والنيل للأخبار وقناة الآن والرأي، كما أن هناك موجة جديدة من القنوات الإخبارية ذات الملكية الأجنبية والناطقة بالعربية الموجهة إلى الجمهور العربي كفرنس24، BBC العربية، العالم الإيرانية وغيرها.

ولو اقتربنا من محيطنا العربي قليلا لوجدنا أن عدد القنوات المفتوحة والمشفرة والمفتوحة على القمرين (عربسات ونيلسات) فاقت 500 قناة أكثر من 80 منها تقريبا تجارية مملوكة للقطاع الخاص. (عواد، 2010، ص25)

أ- تقييم أداء القنوات الإخبارية العربية بالمقارنة مع القنوات العربية:

على الرغم من الاحترافية والقدرة على المنافسة التي وصلت إليها القنوات الفضائية العربية إلا أنها لا تزال تواجه ضغوطا غربية إما مباشرة أو غير مباشرة وهذا ما يظهر في تغطيتها لاحتلال العراق 2003 حيث مارست الإدارة الأمريكية ضغوطا على الحكومات العربية للضغط على هذه القنوات أو منع المراسلين من الحصول على المعلومات. (الحديدي، وعبد الشافي، 2005، ص281).

كذلك كانت الإخباريات العربية في درجة عالية من التقنية ونجاح الأداء في تغطيتها للعدوان الإسرائيلي على غزة في 2009 والأخذ بوجهات النظر على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي بالإضافة الى نقل الأحداث على الأرض.

ب- مبادئ تنظيم البث الفضائي الإذاعي والتلفزيوني في المنطقة العربية:

مع تطور البث الفضائي المباشر وتعدد أنماط الإعداد والتقديم تداخلت اتجاهات الفضائيات العربية، ونتج عن ذلك سباق محموم نحو جذب المشاهد العربي بأية وسيلة من قبل الفضائيات الحكومية أو الفضائيات الخاصة، وبأساليب مقبولة أحيانا وغير مقبولة أحيانا أخرى. (الدندان، 2006، ص153) لذلك واستنادا إلى الموثيق الإعلامية التي سبقها ومع صعوبة الرقابة على البث المباشر وضعت وثيقة لتنظيمه في الوطن العربي. تعتبر المبادئ الواردة فيما يلي إطارا لتنظيم البث الفضائي في المنطقة العربية:

البند الأول: تهدف هذه الوثيقة إلى تنظيم البث وإعادته واستقباله في المنطقة العربية، وكفالة احترام الحق في التعبير عن الرأي وانتشار الثقافة وتفعيل الحوار الثقافي من خلال البث الفضائي.

البند الرابع: تلتزم هيئات البث ومقدمو خدمات البث الفضائي وإعادة البث الفضائي بمراعاة القواعد الآتية:

- علانية وشفافية المعلومات وحماية حق الجمهور في الحصول على المعلومة السليمة.
- حماية المنافسة الحرة في مجال البث.
- حماية حقوق ومصالح متلقي البث. عدم التأثير سلبا على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة. - توفير الخدمة الشاملة للجمهور.
- عدم التأثير سلبا على السلم الاجتماعي والوحدة الوطنية والنظام العام والآداب العامة.
- التقيد بضوابط وأنماط خدمة البث الفضائي التي تصدر وفقا لمبادئ هذه الوثيقة، وما نص عليه ميثاق الشرف الإعلامي العربي.

ثالثا. التمييز العنصري من خلال مضامين قناة الجزيرة الإخبارية:

1. قناة الجزيرة الإخبارية: مدخل تعريفي: (مزيد، 2002، صص، 12-15).

بدأت قناة الجزيرة الفضائية بثها لأول مرة بتاريخ 1996/11/01 لمدة (6) ساعات يوميا. وعلى القمر العربي (ARABSAT IIA) والقمر الصناعي (EUTELSATW2) لتكون بذلك أول فضائية عربية متخصصة في الأخبار والبرامج السياسية، على غرار القنوات الفضائية الإخبارية العالمية المعروفة مثل (CNN) و(BBC) وغيرها، في أوائل عام 1997 زادت ساعات البث في هذه القناة (9) ساعات يوميا ثم (12) يوميا. إلى أن وصلت ساعات البث اليومي في منتصف عام 1997 إلى (17) ساعة.

وفي شباط 1999 بدأت البث على مدى أربع وعشرين ساعة يوميا، ولم تكثف القناة بزيادة عدد ساعات البث اليومي تدريجيا بل زادت مساحة تغطيتها العالم فمن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا.

أصبح بث قناة الجزيرة يصل إلى معظم بقاع الأرض، بعد أن بدأت منذ انطلاقتها استخدام البث الرقمي على الموجتين، (C,KU) ثم نظام الكيبل في الولايات المتحدة ودخلت ضمن باقة شبكة (ART) كما وصل بث القناة إلى استراليا وجنوب شرقي آسيا .

وفضلا عما تقدم، فقد زادت قناة الجزيرة من الأقمار الصناعية التي تبث من خلالها برامجها وأخبارها بعد أن اشتركت في العديد من الأقمار الصناعية (Hotbird) (EUTELSAT) (NILESAT) (EHOSTARTV) (ECHOSTAR111)

ومع توسع شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) أنشئت قناة الجزيرة موقعا خاصا بها أطلقت عليه تسمية (الجزيرة نت) يحدت معلوماته من خلال الأخبار والبرامج السياسية المختلفة التي تبثها القناة على مدار الساعة ليتمكن بذلك من لا يستطيع النقاط القناة تلفزيونيا من، من متابعة برامجها وأخبارها على موقعها على شبكة الانترنت الذي بدأ العمل به فعليا منذ تموز 2000.

وتعتبر الجزيرة محطة مستقلة ذات شخصية معنوية، مركزها الدوحة، وللجزيرة مكاتب ومراسلون في معظم العواصم العربية والأجنبية.

2- الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري خلال أسابيع العينة

الجدول رقم (1): يبين تكرارات الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري خلال أسابيع العينة والزمن

المخصص له في كل أسبوع

نسبته	مجموع زمن نشرات	زمن	تكرار الأخبار	
0.63	392	2.50	2	الأسبوع الأول
2.04	392	8	4	الأسبوع الثاني
2.53	394	10	3	الأسبوع الثالث
2.29	392	9	6	الأسبوع الرابع

تكشف بيانات الجدول أعلاه أن زمن الأخبار المخصصة لموضوع التمييز العنصري بلغ دقيقتين وخمسين ثانية في الأسبوع الأول ثانية مما يعني 0.63% وهي نسبة ضعيفة جدا، وتكرارين فقط خلال سبع نشرات، ووصل زمن هذه الأخبار إلى ثمان دقائق في الأسبوع الثاني ما يساوي 2.04 %، بينما بلغت تكرارات الخبر خلال نشرات الأسبوع الثاني أربعة تكرارات، وفي الأسبوع الثالث خصصت القناة 10 دقائق للموضوع أي بنسبة 2.53 مما يعني تخصيص وقت اكبر للأخبار المرتبطة بالعنصرية لكنها تبقى نسبة ضعيفة، كما بلغت تكرارات الخبر في الأسبوع ثلاثة تكرارات، لتصل نسبة زمن الخبر خلال الأسبوع الرابع

إلى 2.29% يتسع دقائق، في حين أن تكرارات الخبر بلغت ستة تكرارات ولا ينفي هذا ضعف هذه النسب، حيث يلاحظ أن القناة خصصت حجماً زمنياً ضئيلاً لمعالجة الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري.

3- الفئات الخاصة بالمضمون:

1.3. محاور الخبر:

الجدول رقم (2): يوضح المحاور التي دار حولها الخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار	النسبة %	
7	63.84	نزاع مسلح
1	5.26	أوضاع إنسانية
-	-	تدابير أمنية
1	5.26	نشاطات المنظمات الإنسانية
7	36.84	مبادرات سياسية
3	15.78	احتجاجات
1	5.26	جهود ومبادرات ثقافية وفنية
19	100	المجموع

يكشف الجدول السابق المحاور التي دارت حولها الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في قناة الجزيرة. وتشير بيانات الجدول أن المبادرات السياسية والنزاع المسلح احتلا المرتبة الأولى بنسبة 36.84% لكل فئة، أعقبها الاحتجاجات مثل احتجاجات الجماعات الدينية في باكستان على زيارة نواز شريف للهند بسبب تعرض المسلمين للقتل من قبل المتشددين الهندوس في كشمير، تليها نشاطات المنظمات الإنسانية والمبادرات الثقافية والأوضاع الإنسانية وصلت إلى 5.26% لكل منها بينما لم تأخذ التدابير الأمنية نصيباً من المعالجة في القناة.

2.3. نوع التمييز

الجدول رقم (3): يوضح نوع التمييز المتناول في النبأ

التكرار	النسبة %	التكرار
12	70.58	تمييز ديني
4	23.52	تمييز عرقي
1	5.88	تمييز على حسب الجنس
17	100	المجموع

الجدول السابق يبين نوع التمييز المتناول في الأخبار التي غطت التمييز العنصري في نشرة القناة، حيث أظهرت بيانات الجدول أن التمييز الديني نال أكبر نسبة بـ 70.58%، ثم التمييز العرقي

بنسبة تصل إلى 23.52%، وحل أخيرا التمييز على أساس الجنس بتكرار واحد ونسبة 5.88، وذلك في خبر عن ما تتعرض له النساء في الهند وباكستان.

3.3. الدول والمناطق المذكورة في الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في النشرة:

جدول رقم (4): يوضح الدول والمناطق التي يحدث فيها تمييز والواردة في الخبر

التكرار	النسبة	التكرار	%
إفريقيا الوسطى		4	23.52
جنوب السودان		4	23.25
نيجيريا		4	23.52
دول إفريقية أخرى		-	-
دول أوروبية		-	-
دول أمريكية		-	-
دول آسيوية		4	23.52
دول عربية		1	5.88
المجموع		15	100

تشير بيانات الجدول إلى أن الدول والمناطق الأكثر ظهورا فيما يتعلق بالترقة العنصرية، فإن هناك تساويا في الظهور بين إفريقيا الوسطى جنوب السودان نيجيريا، ودول آسيا بأربع تكرارات لكل منها أي بنسبة 23.52% لكل فئة، والدول العربية حصلت على تكرار واحد ونسبة 5.88%، وهذا يعني أن الدول الإفريقية الثلاث ظهرت مجتمعة 12 مرة بينما ظهرت الدول الآسيوية مجتمعة أربع مرات إذا استثنينا الدول العربية التي ظهرت في خبر عن مبادرات لمنظمات سياسية لمحو آثار الحرب الأهلية اللبنانية التي قامت على أساس عنصري، وتظهر النتائج العامة بأن المعالجة الإعلامية لقضايا التمييز العنصري في القناة تثبت بأن الدول الإفريقية كانت أكثر المناطق التي يحدث فيها تمييز عنصري بينما لم ترد أخبار عن حصول فصلا عنصريا في الدول الأمريكية أو الأوروبية أو دول إفريقية أخرى.

4.3. الاتجاه الذي تبنته القناة في عرض الأخبار المرتبطة بالتمييز العنصري:

جدول رقم (5): يوضح الاتجاه الذي أوردت به القناة الخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار	النسبة	التكرار	%
اتجاه إيجابي		2	11.76

11.76	2	اتجاه سلبي
76.47	13	اتجاه محايد
100	17	المجموع

يوضح الجدول السابق الاتجاهات التي تبنتها القناة في طرحها للمواضيع المتعلقة بالتمييز العنصري. وتبين من خلال بيانات الجدول أن قناة الجزيرة تبنت الاتجاه المحايد في عرضها للأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري، بنسبة وصلت إلى 76.47% و13 تكراراً، فيما احتل الاتجاهين الإيجابي والسلبي المرتبة نفسها بـ 11.76% لكل منهما، ويتضح الاتجاه الإيجابي للقناة في موضوع العنصرية، من خلال إشارتها بالسلسل الإذاعي الذي أنتجه إعلاميون جنوب سودانيين للحث على نبذ الصراع العرقي والافتتال في خبر تناولته يوم 14 ماي.

5.3. هدف المعالجة الإعلامية للأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في قناة الجزيرة

جدول رقم (6): يوضح هدف المعالجة الإعلامية للأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في القناة

التكرار	النسبة	التكرار	%
التحذير من المخاطر	10	47.61	
دعم القيم الإنسانية	3	14.28	
تحسيس المجتمع الدولي	5	23.80	
الكشف عن حالات تمييز	3	14.28	
المجموع	21	100	

يوضح الجدول السابق: الأهداف التي سعت القناة إلى تحقيقها من خلال معالجتها لقضية التمييز العنصري. ويتضح من خلال الجدول أن التحذير من التمييز العنصري كان الهدف الذي نال أكبر نسبة في معالجة القناة للموضوع بـ 47.61%، يليه تحسيس المجتمع الدولي بنسبة 23.80%، بينما احتل الكشف عن حالات تمييز ودعم القيم الإنسانية نفس المرتبة، ويظهر دعم القيم الإنسانية في معالجة الجزيرة لأخبار التمييز العنصري في المثال السابق عن الفيلم الإذاعي الجنوب سوداني، بينما يظهر الكشف عن حالات تمييز خبر عن لقاء رئيس الوزراء الهندي ونظيره الباكستاني، وما أتبعه من احتجاج لما يتعرض له المسلمون في كشمير من قبل المتشددین الهندوس، بينما يظهر تناول القناة لأخبار جماعة بوكو حرام التحذير من خطرها، فيما أظهرت أخبار الجزيرة محاولة لتحسيس المجتمع الدولي بما يحدث في إفريقيا الوسطى.

3.6. الشخصيات الفاعلة في الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في قناة الجزيرة

جدول رقم (7): يوضح الشخصيات والمؤسسات الفاعلة في الخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار	النسبة	التكرار	%
منظمات إنسانية	1	1	4.34
مواطنون	7	7	30.43
منظمات سياسية دولية	1	1	4.34
شخصيات سياسية	7	7	30.43
جماعات مسلحة	6	6	26.08
جماعات قبلية	-	-	-
إعلاميون	1	1	4.34
المجموع	23	23	100

يبين الجدول السابق الشخصيات التي ظهرت على أنها شخصيات فاعلة في موضوع الخبر المرتبط بالتمييز العنصري. كشفت نتائج الجدول أن الشخصيات السياسية كانت الأكثر ظهوراً بنسبة 30.43%، مثل بروزها في خبر عن لقاء بين ريك مشار وسالفاكير لتسوية أزمة جنوب السودان وتجنيب الشعب الصراع العرقي، وقد ظهر المواطنون بنفس النسبة كظهورهم في خبر عن احتجاج قامت به الطائفة العلوية في حي اوك باسطنبول للمطالبة بمعاملة مختلفة عن بقية المسلمين في تركيا، تلتهما الجماعات المسلحة بنسبة 26.08%، مثال ظهرت في مطالبة جماعة سيليك بالعودة إلى السلطة وتمثيل المسلمين في إفريقيا الوسطى خلال مفاوضات مع مسئولين فرنسيين، أما المنظمات الإنسانية والمنظمات السياسية الدولية والإعلاميين فجاءوا بنفس الترتيب بتكرار واحد لكل منها ونسبة وصلت إلى 4.34%.

7.3. مصادر الأخبار المرتبطة بالتمييز العنصري في القناة:

جدول رقم (8): يوضح المصادر التي نقل عنها الخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار	النسبة	التكرار	%
مراسلون	11	11	64.70
وكالات	-	-	-
وسائل إعلام	1	1	5.88
مصادر رسمية	1	1	5.88
مصدر مجهول	4	4	23.52
المجموع	17	17	100

يلاحظ من الجدول أن القناة استقت أخبارها المتعلقة بالتمييز العنصري في معظمها من مراسليها حيث احتل المراسلون الترتيب الأول في مصادر هذه الأخبار حيث بلغت نسبة الاستناد إليهم، 64.70%، وهي إشارة إلى اعتماد القناة على معظم مكاتبها المتواجدة عبر عواصم العالم ومراسليها في العديد من مدن العالم، ويؤكد هذا على احترافية القناة وتفوقها إعلامياً، ثم المصدر الذي لم تتضح هويته أو المصدر المجهول بنسبة 23.52%، ثم وسائل الإعلام والمصادر الرسمية بنفس النسبة، وهي 5.88% مثل التصريح الذي قدمه الرئيس النيجيري حول جماعة بوكو حرام الذي نقل عن تلفزيون نيجيري.

4. فئات الشكل:

1.4. ترتيب الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في نشرة قناة الجزيرة.

جدول رقم (9): يوضح ترتيب الخبر المتعلق بالتمييز العنصري في النشرة

التكرار-النسبة	التكرار	%
أول النشرة	-	-
وسط النشرة	12	70.58
آخر النشرة	5	29.41
المجموع	17	100

يكشف الجدول السابق عن أن ترتيب الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في قناة الجزيرة جاء في وسط النشرة بـ 12 تكراراً وبنسبة 70.58% وظهر ذلك أكثر أثناء تغطية أخبار إفريقيا الوسطى وبوكو حرام، وخمس تكرارات في آخر النشرة بنسبة 29.41%، وتبين ذلك في أخبار احتجاجات المواطنين الباكستانيين على اللقاءات مع الهند بسبب الممارسات العنصرية ضد المسلمين في كشمير، بينما لم تأتي هذه الأخبار في أول النشرة، وهذا ما يدل على أن اهتمام القناة بالخبر لم يأت في الترتيب الأول للقناة.

2.4. ذكر الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في عناوين النشرة:

جدول رقم (10): يوضح ذكر الخبر المتعلق بالتمييز العنصري في عناوين النشرة

التكرار	النسبة	التكرار	%
العناوين الرئيسية	2	11.76	
عناوين وسط النشرة أو الفرعية	9	52.94	
لم يذكر	6	35.29	
المجموع	17	100	

يشير الجدول إلى أن الأخبار حول التمييز العنصري أخذت نصيب تكرارين في عناوين أول النشرة بنسبة 11.76% من إجمالي التكرارات، ونلاحظ ذلك في خبر عن هجمات لجماعة بوكو حرام

المتطرفة، بينما نال ذكر هذه الأخبار في عناوين وسط النشرة 9 تكرارات، أي بنسبة 52.94 % مثل ذكر تخريب شباب مسيحيين لمسجد في بانغي، ولم يأت ذكر الخبر في عناوين النشرة بنسبة 35.29 % ما يعني 6 تكرارات، مثل خبر عن احتجاجات الطائفة العلوية في تركيا.

3.4. القوالب الفنية للأخبار المرتبطة بالتمييز العنصري في نشرة القناة:

جدول رقم (11): يبين القوالب الفنية التي ورد بها الخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار-النسبة	التكرار	%
تقرير	10	58.82
خبر	7	41.17
تحقيق	-	-
المجموع	17	100

يظهر الجدول أن قالب التقرير تفوق على بقية القوالب الفنية التي أوردت بها القناة الخبر المتعلق بالعنصرية في النشرة حيث بلغ نسبة 58.82% أي عشرة تكرارات من مجموع التكرارات، بينما حظي قالب الخبر بسبعة تكرارات ما يقابله نسبة 41.17، بينما لم ترد مواضيع عن العنصرية بقوالب أخرى في نشرة القناة.

4.4. العناصر الفنية المصاحبة للأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري في نشرة قناة الجزيرة

جدول رقم (12): يوضح العناصر الفنية المصاحبة للخبر المتعلق بالتمييز العنصري

التكرار- النسبة	التكرار	%
صورة ثابتة	-	-
فيديو	12	70.58
خرائط	1	5.88
نقل حي	-	-
مذيع فقط	1	5.88
تحليل	3	17.64
المجموع	17	100

يتضح من الجدول أن العناصر الفنية المصاحبة للخبر كانت عبارة عن فيديوهات في معظمها بنسبة 70.58 %، ثم التحليل بنسبة 17.64 %، أعقبها المذيع فقط والخرائط بنسب متساوية 5.88 % وقد استخدمت الخريطة في خبر عن هجمات لبوكو حرام على قرى نائية في شمال نيجيريا مما يوضح أن القناة استعانت بصور الفيديو بشكل كبير، ثم إنها استعانت بتحليل لخبراء وخرائط لكن ذلك كان بصفة

محدودة مقارنة بباقي الأخبار، كما أنها لم تستخدم النقل الحي والصور الثابتة مما يعني أن القناة لا ترى داعيا في استخدام هذه العناصر الفنية في الأخبار المتعلقة بالتمييز العنصري.

5- خاتمة واستنتاجات:

- تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن معالجة القناة لقضايا التمييز العنصري كانت ضعيفة إلى حد ما سواء من خلال التكرارات أو الزمن المخصص لها مما يعني ضعف اهتمام القناة بهذا النوع من المواضيع.
- طغى على هذه المعالجة في الجانب المتعلق بالمحور الخبير المتعلق بالتمييز العنصري المبادرات السياسية والنزاع المسلح.
- كما بينت الدراسة أن تغطية الأخبار المتعلقة بالتمييز الديني كانت الأكثر تكرارا في القناة.
- أظهرت الدراسة كذلك أن نيجيريا كانت الأكثر تكرارا في أخبار الجزيرة عن التمييز العنصري، مساوية للدول الآسيوية مجتمعة، تلتها السودان وإفريقيا الوسطى، مما يوضح أن دول إفريقيا كانت الأكثر تناولا في المواضيع المتعلقة بالتمييز العنصري.
- تغلب الاتجاه المحايد على تغطية الجزيرة لموضوع التمييز العنصري في أخبارها.
- وقد كان الهدف الأساسي من معالجة القناة لقضية التمييز العنصري التحذير من المخاطر لأنه حظي بأكبر نسبة من التناول.
- اعتمدت القناة على مراسليها بشكل أساسي في تغطية القضايا المرتبطة بالتمييز العنصري.
- بينت الدراسة أيضا أن الفاعلين في تغطية القضية كانوا في معظمهم شخصيات سياسية وجماعات مسلحة ومواطنين.
- جاء الذكر الأخبار المتعلقة بالعنصرية أكثر ذكرا في عناوين منتصف النشرة، كما أن نسبة عدم ذكره في العناوين كانت مرتفعة نوعا ما.
- وضحت الدراسة كذلك أن الأخبار المرتبطة بالتمييز العنصري كانت أكثر ورودا في منتصف النشرة وهذا يعني أن ترتيب أهمية الخبر لا يأتي في الدرجات الأولى بالنسبة للقناة.
- وأن العناصر الفنية المصاحبة للنشرة كانت فيديوهات في أغلبها، وأن التحليلات حظيت بنسبة معتبرة أيضا.

- قائمة المراجع:

أولا - المراجع باللغة العربية:

- بلعيد صالح.(2009)، دروس في اللسانيات التطبيقية، ط5، الجزائر: دار هومة.
- رحيم مزيد.(2002)، قناة الجزيرة وصراع الفضائيات، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

- رشدي احمد طعيمة.(2004)، تحليل للمحتوى في العلوم الإنسانية، للقاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد عبد الحميد.(2000)، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبد الحميد.(2004)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة: عالم الكتب.
- منى سعيد الحديدي ، وحسن محمد عبد الشافي.(2005)، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- عبد الملك الدناي.(2006)، البث الفضائي العربي وتحديات العولمة الإعلامية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- فاطمة حسين عواد.(2010)، الإعلام الفضائي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- المسفر محمد.(2008)، تأثير الفضائيات العربية: تحليل الرسالة الإعلامية- مجلة المفكر، العدد30.
- حميد جاعد.(2006)، الإعلام والديمقراطية بين الدعاية والتحريض، الجزائر: مجلة الباحث الإعلامي، العدد2، جوان
- هبة جمال الدين.(1993)، أولويات الإعلام عملية تشكيل الرأي العام، مصر: المجلة الاجتماعية القومية، مجلد30، العدد32.
- ثانيا - المراجع باللغة الأجنبية:
 - Dwight E-Brooks-Lisa P(2007)-,Gender race and media representation..
 - Rachel Morris(2006),Gypsiestravellersana media press regulation and rasism in the uk.